إسرائيل قلقة من تخلّي واشنطن عن السيسي

الجمعة 15 أبريل 2016 04:04 م

أبدت تل أبيب مخاوف عميقة من إمكانية حدوث تحوّل في موقف الإدارة الأميركية تجاه النظام الانقلابى بقيادة عبد الفتاح السيسي، الذي قد يصل إلى حدّ قطع واشنطن ارتباطها بهذا النظام. وبحسب بعض الكتاب الإسرائيليين من ذوي التوجهات اليمينية، فإنّ أي تحول في موقف الإدارة الأميركية من نظام السيسي سيشكل ضربة مباشرة للأمن القومي الإسرائيلي بسبب العوائد الكبيرة التي تجنيها إسرائيل من العلاقة مع هذا النظام.
وانصبّ الاهتمام الإسرائيلي على التوصيات التي رفعتها، أخيراً، مجموعة من كبار الباحثين الأميركيين لإدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، تدعو فيها إلى اشتراط تواصل المساعدات العسكرية والاقتصادية لنظام السيسي مقابل تحسين سجل حقوق الإنسان في مصر.

وما فاقم المخاوف الإسرائيلية حقيقة أن الباحثين الأميركيين الذين قدموا التوصيات وينضوون في ما يُعرف بـ"مجموعة العمل الخاصة بمصر" يشكلون الإجماع الأميركي، إذ إنهم ينتمون إلى الحزب الديمقراطي، والجمهوري، والمحافظين الجدد.

ويرأس هذه المجموعة روبرت كيغن، الذي يعد من منظرّي المحافظين الجدد، ويعمل في معهد "بروكينز" للدراسات وأبحاث الأمن القومي، فضلاً عن الديمقراطية ميشال دان، وهي دبلوماسية سابقة، تعمل حالياً كباحثة كبيرة في معهد "كارنيغي للسلام العالمي".

تبدي تل أبيب مخاوف عميقة من إمكانية تخلي الإدارة الأميركية عن السيسي، على إثر سجل حقوق الإنسان في مصر

في هذا السياق، حذّرت الكاتبة اليمينية الإسرائيلية كارولين كليغ من أن استجابة الإدارة الأميركية للتوصيات التي قدّمتها المجموعة "ستترك آثاراً بالغة الخطورة على الأمن القومي الإسرائيلي". وفي مقال، نشر، السبت الماضي، على موقع صحيفة "معاريف"، نوّهت كليغ إلى أن هناك ما يدل على أن توصيات المجموعة قد تركت تأثيراً عميقاً على الإدارة. وتوقفت كليغ عند الدعوة التي صدرت، مطلع الأسبوع الماضي، عن إحدى افتتاحيات صحيفة "نيويورك تايمز"، التي وصفتها بـ"بوق" إدارة أوباما للتخلي عن نظام السيسي، زاعمة أن هذه الدعوة "تعبّر عن توجهات الإدارة".

واستهجنت كليغ أن "يمثل المسّ بسجل حقوق الإنسان في مصر مبرراً للمطالبة بالتخلي عن السيسي". وبحسب هذه الكاتبة، فإنّ الاعتبار الذي يجب أن يحكم الإدارة الأميركية في تعاطيها مع نظام السيسي، هو دوره في مواجهة تنظيم "ولاية سيناء" المبايع لتنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وما قد يترتب على إسرائيل تبعاً لذلك على حد تعبيرها.

وقالت كليغ إنّ "إضعاف نظام السيسي يعني تعزيز القوى والأطراف التي تشكل تهديداً لإسرائيل وأمنها". وزعمت أن مجموعة الباحثين التي توصي حالياً بالتخلي عن السيسي هي نفسها التي بعثت في يناير 2011 رسالة مماثلة لأوباما دعته فيها للتخلي عن المخلوع حسني مبارك. ونوّهت كليغ إلى أن "إسرائيليين من مختلف التوجهات الحزبية قد وقفوا في حينه إلى يمين مبارك، وحذّروا من المسّ به".

اعتبرت كاتبة إسرائيلية أن بقاء نظام السيسي يعد من متطلبات بقاء إسرائيل قوية وآمنة
ودعت كليغ حكومة إسرائيل لمواجهة الإدارة الأميركية وإحباط توجهها للتخلي عن السيسي وضمان بقاء النظام وتعزيز قوته، معتبرة أن بقاء نظام السيسي "يعد من متطلبات بقاء إسرائيل قوية وآمنة". وتبين أن كليغ قد عبرت في الواقع عن مخاوف دوائر صنع القرار في تل أبيب. فقد كشفت معلقة الشؤون العربية في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، سمدار بيري، عن أنّ قلقاً يسود دوائر صنع القرار في تل أبيب على مصير نظام السيسي. وفي مقال نشرته الصحيفة الأربعاء الماضي، نوّهت بيري إلى أن تل أبيب تدرك أن نظام السيسي يمر في أزمات أمنية، واقتصادية، وسياسية، ودبلوماسية، مشيرة إلى أن توتر العلاقات مع إيطاليا بعد مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، يعد مثالاً على طابع التحديات التي يواجهها النظام.

وأضافت المعلّقة ذاتها أنّه "في إسرائيل يتابعون الأوضاع في القاهرة، ويسكتون لأنهم غير معنيين بأن يلتفت أحد للقلق الإسرائيلي على مصير السيسي وعلى الرغم من التصريحات المتفائلة، فإن مشاكل السيسي تزداد، وأجهزته الأمنية لم تعد قادرة على أن مواجهة النزاعات الداخلية". وأقرت بيري بدور استشراء الفساد في تهاوي ثقة المصريين بنظام السيسي، مشيرة إلى أن النظام اضطر للإطاحة برئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، المستشار هشام جنينة لأنه كشف عن أنّ قيمة ما فقدته مصر بسبب الفساد هو 76 مليار دولار، على حدّ تعبيرها

وفي سياق متصل، قال معلق الشؤون العربية في قناة التلفزة الإسرائيلية الأولى، عوديد غرانوت، إنّ إسرائيل قررت أن يتم تصميم أي اتفاق لتطبيع العلاقات مع تركيا بحيث "لا يؤثر على تحالفها مع السيسي في مواجهة حركة حماس وجماعة الإخوان المسلمين". وخلال تعليق له بثته القناة، يوم الجمعة الماضي، نوّه غرانوت إلى أن التعاون مع نظام السيسي يعد من أهم مرتكزات الاستراتيجية الإسرائيلية للتعامل مع التحولات الإقليمية